

نظام صفات الله

الله اسم موصوف لصفات الله وأفعاله كلها

قال سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام : اتخذ الله اسمه "الله" موصوفا لصفاته وأفعاله كلها فلماذا لا يلقي هذا الأمر المهم من الاهتمام والعناية لدى بيان معنى كلمة الله! ولا يهمننا كيف كان العرب يستخدمون اسم الله قبل القرآن ، ولكن ما يهمننا هو التزام بما قد بينه الله في القرآن من أوله إلى آخره في المعاني ذاتها بأن الله هو منزل الرسل والأنبياء والكتب وخالق السماء والأرض ويتصف بصفات عديدة وهو واحد لا شريك له . (حقيقة الوحي، الخزانة الروحانية المجلد 22 ص 176)

نفي صفات الباري يستلزم نفي وجود الباري

قال سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام : من يؤمن بالله فقط دون رسله ، يؤدي ذلك إلى إنكار لصفات الله ، مثلا في زمننا "برهمو" التي هي فرقة جديدة ، تدعي أنها تؤمن بالله ولكن لا تؤمن بالرسول وينكرون كلام الله ، والبديهي إذا كان الله يسمع فإنه يتكلم ، فإذا لم يثبت كلامه فلم يثبت سمعه إذن . فهكذا هؤلاء يصطبغون بصبغة الملحدين بإنكارهم لصفات الله الباري . وصفات الباري أبدية كما هي أزلية ، ومظهرها للعيان الأنبياء حصرًا . ونفي صفات الباري يستلزم نفي وجود الباري . (حقيقة الوحي ، الخزانة الروحانية ج 22 ص 175)

التعلم بصفات الله من أهم الأمور

قال سيدنا الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه الصلاة والسلام: تنشأ أفكار الطاعة بقدر عظمة الله في القلب فيهرب (الإنسان) من الرذائل إلى الفضائل ، وهل يستطيع عالم مرموق أن يقترب من بجاهل أو هل يستطيع عادل أن يعايش ظالما بطبعه ؟ كلا! فالأمر الأهم لتمتع الإنسان من بركات الله هو أن يتعلم الإنسان صفات الله ويقربها بعمله . (حقائق الفرقان المجلد 4 الصفحة 286)

التجاهل من الصفات الإلهية شقاوة كبيرة

قال سيدنا الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه الصلاة والسلام : لما بعث نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم كانت هناك حاجة ماسة لبعثته. لأن الناس ما كانوا يعرفون الأسماء الإلهية ولا الصفات الإلهية ولا الأفعال الإلهية، ولا يؤمنون بيوم الدين ، وما أعظم شقاء الإنسان الذي لا يدرك أسماء ماله وصفات خالقه ! (حقائق الفرقان المجلد الرابع ص 428)

الله وحيد في ذاته وصفاته وأفعاله

قال سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام : "يلاش" اسم الله وكلمة إلهامية جديدة ما وجدت على شاكلتها في القرآن ولا في الحديث ولا في كتاب من المعاجم وقد كشف لي عن معناها أي "يا لا شريك". والغرض من إلهام هذا الاسم هو أنه ما حُصَّ إنسان بخصلة حميدة أو سمة أو فعل دون أن يختص غيره بهذه الخصلة أو هذه السمة أو هذا الفعل. وهذا هو السر أن صفات كل نبي ومعجزاته تنعكس في اختيار أمته الذين تطبعوا بطابعه كلياً لكي لا ينخدع جهلاء الأمة بخصوصيته ويتخذوه "لا شريك". وهذا كفر عظيم أن يسمى نبي باسم "يلاش" ولا معجزة أو كرامة خارقة لنبي إلا يشاركه فيها آلاف من الناس.

(تحفة غولروية المجلد 17 ص 203)

الأصل رحمانية ورحيمية وهما مظهر سر الذات :

قال سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام : فاعلم إن اسم الله اسم جامد لا يعلم معناه إلا الخبير العليم وقد أخبر عز اسمه بحقيقة هذا الاسم في هذه الآية (بسم الله الرحمن الرحيم) وأشار إلى أنه ذات متصفة بالرحمانية والرحيمية أي متصفة برحمة الامتنان ورحمة مقيدة بالحالة الإيمانية وهاتان رحمتان كماء أصفى وغذاء أحلى من منبع الربوبية وكلما هو دونهما من صفات فهو كشعب لهذه الصفات والأصل رحمانية ورحيمية وهما مظهر سر الذات.

(إعجاز المسيح المجلد 18 ص 115\116)

أمهات الصفات

قال سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام : وقوائمه (العرش) أربع ربوبية ورحمانية ورحيمية ومالكية يوم الدين. ولا جامع لهذه الأربع على وجه الظلية إلا عرش الله تعالى وقلب الإنسان الكامل وهذه الصفات أمهات الصفات الله كلها ووقعت كقوائم العرش الذي استوى الله عليه.

(كرامات الصادقين م 7 ص 129)

صفات الهية تنقسم إلى ثلاثة أقسام كبيرة

قال سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه : مائة وأربعة أسماء ظاهرة (لله تعالى) أخذت من القرآن الكريم ، ومعظمها قد ورد حرفياً وبعضها أخذ استنتاجياً عن الآيات الكريمة . ويفضي التعمق بهذه الأسماء إلى فهم هيكل النظام الروحاني الذي يقدمه القرآن الكريم. ومن الممكن تقسيم هذه الأسماء إلى ثلاثة أقسام كبيرة. (1) صفات تتعلق بذات الله فقط ولا علاقة للخلق بها مثلا الحي ، القادر والماجد وغيرها (2) القسم الثاني من الصفات هي صفات تتعلق بالخلق وتظهر سلوك الله بالنسبة لمخلوقاته مثلا الخالق والمالك الخ (3) والقسم الثالث هي الصفات التي يتجلى الخالق بها وذلك بمقتضى عمل المخلوق أو حسب عمله أكان مسيئاً أو محسناً مثلا هو رحيم ومالك يوم الدين وهو عفو ورؤف وغيرها.

(مقدمة تفسير القرآن ص 309)

صفات تشبيهية وتنزيهية

قال سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام : كون الله مع الإنسان ومحيطا على الأشياء كلها من صفاته التشبيهية ، وذكرها الله في القرآن لكي يثبت قربه على الإنسان . ويُدعى العرش بهذا الاسم لكون الله وراء الوراثة وبكونه الأكبر والأعلى والأبعد وبكونه متمكنا على مقام التنزه والتقديس الذي بعيدا عن الخلق ، واسم هذه الصفة تنزيهية وذكرها الله في القرآن لكي يثبت توحيده وكونه واحدا لا شريك له وكون ذاته منزها من صفات الخلق. ونسب الأقسام الأخرى إلى الله إما صفات تنزيهية فدعوه باسم "نرغن" أو اعتبروه "سرغن" فشبهوه بتشبيهه كأنه الخلق بعينه ولم يجمعوا بين هاتين الصفتين . ولكن الله أرى وجهه في مرآة هاتين الصفتين في القرآن الكريم وهذا هو التوحيد بنضح قمته .
(عين المعرفة ، المجلد 23 ص 98\99)

صفات ذاتية وإضافية

قال سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام : صفات الله قسمان : الأولى صفات ذاتية وأخرى إضافية . صفات ذاتية هي أسماء تلك الصفات التي وجودها لا يتطلب وجود الخلق كما وحدانيته وعلمه وقداسه ، وصفات إضافية هي صفات تتجلى على الواجهة بعد إيجاد الخلق كما خالقية الله ورزاقيته ورحمته وكونه توابا وصفته المكاملة والمخاطبة .

(عين المعرفة ، المجلد 23 ص 184)

صفات ذاتية وصفات ليست ذاتية

قال سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام : ثم اعلم أن لله تعالى صفات ذاتية ناشئة من اقتضاء ذاته وعليها مدار العالمين كلها وهي أربع (1) ربوبية و(2) رحمانية و(3) ورهيمية و(4) ومالكية كما أشار الله تعالى إليها في هذه السورة وقال رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين - فهذه الصفات الذاتية سابقة على كل شئ ومحيطة بكل شئ ومنها وجود الأشياء واستعدادها وقابليتها ووصولها إلى كمالها وإما صفة الغضب فليست ذاتية لله تعالى بل هي ناشئة من عدم قابلية بعض الأعيان للكمال المطلق وكذلك صفة الإضلال لا يبدو إلا بعد زيغ الضالين .

(كرامات الصادقين المجلد السابع ص 128\129)

صفات تتجلى من صفات

قال سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام : وهذه الصفات أربع إلى انقراض لنشأة الدنيوية ثم تتجلى من تحتها أربع أخرى التي من شأنها أنها لا تظهر إلا في العالم الآخر وأول مطالعها عرش الرب الكريم الذي لم يتدنس بوجود غير الله تعالى وصار مظهرا تاما لأنوار رب العالمين وقوائمه أربع ربوبية ورحمانية ورهيمية ومالكية يوم الدين . ولا جامع لهذه الأربع على وجه الظلية إلا عرش الله تعالى وقلب

الإنسان الكامل وهذه الصفات أمهات الصفات الله كلها ووقعت كقوائم العرش الذي استوى الله عليه وفي لفظ الاستواء إشارة إلى هذا الانعكاس على الوجه الأتم الأكمل من الله الذي هو أحسن الخالقين وتنتهي كل قائمة من العرش إلى ملك هو حاملها ومدبر أمرها ومورد تجلياتها وقاسمها على أهل السماء والأرضين فهذا معنى قول الله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فإن الملائكة يحملون صفات فيها حقيقة عرشية والسر في ذلك أن العرش ليس شيئاً من أشياء الدنيا بل هو برزخ بين الدنيا والآخرة ومبدأ قديم للتجليات الربانية والرحمانية والرحيمية والمالكية لإظهار التفضلات وتكميل الجزاء والدين. (كرامات الصادقين م 7 ص 129)

حدوث إضافي لبعض الصفات

قال سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام : يقبل حدوث إضافة لبعض صفات الباري كما في حالة الجنين عندما يكون في الرحم يكون علم الله طبقاً لهذا الواقع وهو أن الجنين في الرحم. فإذا ولد الطفل تغيير وضعه فيأتي ذلك التغيير في علم الله أيضاً. أما غيرها من صفات الله فكلها قديمة.

(عين المعرفة ج 23 ص 168)

صفات مزدوجة

قال سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه: (صفات مزدوجة) هي تظهر وجوده باتصال بعضها بعضاً، مثلاً إن اللطيف هو الذي يتصف بالتنبه وما يغيب عنه مثقال ذرة وهو الذي يتصل بكل ذرة من الكون فيعني ذلك أن الخبير واللطيف زوج من الصفات يظهر أحدهما الآخر أو بينهما علاقة كالروح والجسد ، فإذا ما ثبت أحدهما لم يثبت الآخر أو إذا لم يكن الآخر ما تحقق الأول ، فإذا لم تتحقق صفته "الخبير" من "وهو يدرك الأبصار" فلم يتحقق أنه "لا تدركه الأبصار" بل ثبت العدم . والعكس لو لم يتحقق أنه "لا تدركه الأبصار" يعني كونه لطيفاً فلن تتحقق صفته "الخبير" لأنه من لا يتصل باتصال كامل لا يكون خبيراً!

(التفسير الكبير المجلد 7 ص 49)

الصفات مرتبطة فيما بينها

قال سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه: الصفات كلها مرتبطة ومتعلقة فيما بينها. الربوبية تتعلق بالرحمانية والرحمانية بالرحيمية والرحيمية بالمالكية ، والمغفرة بالعلم والعلم بالحكمة. فخلاصة الكلام إن صفات الباري كلها مرتبطة ومتعلقة فيما بينها ولو اعتبرنا الصفات حلقات فيسهل علينا الفهم ، بأن الحلقات كلها مرتبطة ونافذة فيما بينها وكل حلقة متعلقة بحلقة قبلها وبعدها فحسب بل بالحلقات كلها.

صفات متفرعة

إن من الصفات ما تنشأ منها صفات أخرى وإن اللسان العربي قد مُيز عن باقي الألسنة بفصاحته وبلاغته بهذه الميزة. وما كان للسان أن يعطي معاني صفات الله كما هي لذا فقد أنزل الله كتابه بلسان عربي مبين. ومن ميزات اللسان العربي هي أن تنبت المعاني العديدة من جذر واحد فمن الممكن لصفة أن تتضمن معاني مختلفة وكأن هذه صفة تتولد منها صفات أخرى ومثل ذلك أن ابن منظور أخذ صفة الله "رب" في كتابه لسان العرب وكتب معانيه التالية (1) مالك (2) سيد (3) مدبر (4) مربى (5) قيم (6) منعم (7) متمم (8) صاحب

صفات مترادفة والفرق اللطيف بين معانيها

قال سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه: يظهر أن بعض الصفات قد تكررت ولكن بينها فرق لطيف يتضح لنا بعد التعمق فيها! مثلا قد وردت صفات عديدة عن الخلق "كخالق كل شيء، البديع، الفاطر، الخالق، البارئ، المعيد، المصور والرب" فهذه الصفات تبدو متشابهة من حيث الظاهر ولكن في الحقيقة تدل على معان مختلفة متميزة. كما يشير "خالق كل شيء" أن الله هو خلق الروح والمادة، أن بعض الأقسام يعتبرون الله أنه مجرد سبب في تركيب الروح والمادة وليس بخالق للمادة البسيطة ويرون أن المادة والروح أزلية وأبدية كمثل الله أيضا. ولو وردت كلمة "خالق" فقط لكان في وسع الناس أن يقولوا أننا نؤمن بخالق ونعني به من يركب الأجزاء ويقدمها بصورة جديدة. وفلا يمكن أن يتضح مطلب القرآن الكريم الواضح والجلي من تأويلهم هذا. لأن صفة "خالق كل شيء" تدل على مفهوم أشمل من مجرد الخالق المحض. والبديع يعني أن الله شكّل تصميم نظام العالم وخططه ولم يأت مصادفة أو مقتبسا من شيء موجود. و"فطر" يعنيه فلق الشيء وأخرج منه المادة، فصفة الفاطر تشير إلى أن الله وضع قوى خفية للارتقاء في المادة التي خلقها وأزاح العوائق التي تعيق تلك القوى عند الضرورة... و"المصور" يدل على أن الله أعطى كل شيء خلقه ما يلائمه... وصفة "الرب" تدل على أنه يطور قوى الخلق ويكملها شيئا فشيئا بعد أن خلقها.

(مقدمة تفسير القرآن ص 309\310)

الصفات تتغير بتغير المتصف بها

قال سيدنا الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه الصلاة والسلام: الصفات تتغير حقيقتها حسب المتصف بها مثلا صفة الجلوس نقوم بها كل يوم ولكن جلوس التاجر الكبير (يعني كساد عمله) أو جلوس الأمير بعد توليه (يعني التنحي) يختلف عن جلوسنا اليومي. وجلوس الجدار في أيام المطر من شدته (يعني انقضاضه) يختلف عن الجلسات السابقة. وجلوس الملك على عرشه يحمل حقيقة مختلفة. انظروا هذه الأمثلة -كيف تضاربت معاني صفة الجلوس بحسب تغير المتصفين من نوع الأول إلى نوع الآخر. والآن استمعوا إلى معنى لطيف للجلوس يختلف اختلافا تماما في حقيقته عن معاني الجلسات

سابقة الذكر وهو جلوس محبة أحد في قلب آخر (يعني تعشيشها) أو جلوس عداوة أحد في قلب آخر، أو جلوس كلام أحد وتمكنه في قلب آخر. فلما أومن بأن الله الباري هو الذي "ليس كمثلها شئ" (الشورى: 12) فيجب على كل عاقل عادل أن يؤمن أن صفاته تعالى كلها أيضا ليس كمثلها شئ كموصوفها القدوس . ولتكن قدرته وطاقته وعلمه وحياته ووجوده وكونه أزليا وأبديا ويده ووجهه وساقه وكشفه وجلوسه على العرش كلها منقطعة النظير، ولأننا لا نشبهه في ذاته فلا يمكن أن تشبهه صفة نحن متصفون بها صفة هو متصف بها. (حقائق الفرقان المجلد 4 ص 185\186)

الصفات تتلون وفي تلونها رحمة

قال أحمد عليه الصلاة والسلام: تلون الله أيضا رحمة. انظروا إلى معاملة قوم يونس كيف جنبهم الله العذاب بعد أن وعد به بإلهام قطعي فتاب عليهم رحمة منه لما تضرعوا وابتهلوا إليه ، ففي تلون الله أيضا لطف خاص ولكن لا يستفيد منه إلا الذين يبتهلون إليه ويتواضعون أمامه . أتحير دائما كيف الناس يتوددون إلى أناس مثلهم وللأسف لا يتوددون إلى الله . (ملفوظات المجلد الأول ص 155)

قال سيدنا الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه الصلاة والسلام : إن الله بالرغم من حسن أسمائه وبالرغم من كونه كاملا لا يترككم على شأن واحدة ولا يكرر تجلياته عليكم على الشاكلة نفسها فبالرغم من حسنه الكامل لو فعل ذلك لانقطع عنه الخلق أيضا بل كل يوم هو في شأن ويتجلى بتجليات متنوعة، كي لا يمل للحظة من يحب الله ويتودد إليه ، والمظاهر المتلونة في هذا الكون من تلون الله نفسه ، كما الليل يرخي سدوله بعد النهار ، والنهار يطلع على أثره ، وينقلب الصبح إلى مساء والمساء يكتسي بالظلمة ، والفصول تتغير من جانب ، والفواكه تتنوع ، والأمانى تنبعث بقوالب جديدة . لذة الماء من جانب ، والتمتع بالطعام من جانب آخر ، والنفس تشتهي الحلو تارة وتطمع إلى المالح تارة ، إن أماننا لمنظر خلاب عن "كل يوم هو في شأن " الذي أحاط بالكون كله. ("الفضل" ربوة 1982/10/11)

التغير في صفاته حسب الأهلية الإنسانية

قال سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام : يبدو وجه (الله) كبيرا تارة ويصغر نفسه تارة أخرى حسب زيادة الطبائع ونقصها ، وكما يظهر الوجه الكبير صغيرا في مرآة صغيرة للحلية كذلك يبدو الوجه نفسه كبيرا في مرآة كبيرة ، فثري المرآة أيا كانت صغيرة أو كبيرة أعضاء الوجه وملامحه كلها إلا أن المرآة الصغيرة لا تظهر عرض الوجه بحجمه الصحيح ، فكما يوجد هذا النقص في مرآة صغيرة والزيادة في مرآة كبيرة فكذلك وجود الله على رغم كونه قديما وغير متبدل ، لا تظهر التغيرات فيه إلا حسب الأهلية الإنسانية ، وتبدو الفوارق إلى حد كأن إله بكر تبعا لتجلي صفاته أكبر من إله زيد وإله خالد أكبر من إلهما فليست ثمة آلهة ثلاثة ، بل الله أحد ، إنما يظهر كبرياؤه بأساليب متنوعة من جراء تجلياته

المختلفة فكما إله موسى وعيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم إله واحد ، ليست آلهة ثلاثة ولكن ظهرت ثلاثة شؤون من جراء التجليات المختلفة في الله الواحد نفسه.

(حقيقة الوحي المجلد 22 ص28)

الصفات تتغير طبق للسلوك الإنساني

قال سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام : يقوم الله في الدنيا بأعمال ذات وجوه ثلاثة . بكونه إلهًا والثاني بكونه صديقًا والثالث بكونه عدوًا. فالأعمال التي تتعلق بالمخلوقات عامة تظهر بكونه إلهًا فقط وما تتعلق بمحبيه ومحبوبيه فلا تظهر بكونه إلهًا فحسب بل يتغلب عليها لون الصداقة ويشاهد العالم بوضوح أن الله يحمي هذا الشخص بحماية صداقة ، والأعمال التي تظهر بكونه عدوًا فيصاحبها عذاب مؤذ وتظهر علامات تتضح منها أن الله يعاند هذا القوم أو الشخص.

(نزول المسيح المجلد 18 ص517\518)

قال سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام : تجلياته عديدة على رغم كونه واحداً، إذا تغير الإنسان بلون جديد فيظهر عليه كإله جديد ويعامله بتجلية جديدة ويرى الإنسان التغير في الله وفق تغيره ، لا يعنيه أن التغير يحدث في الله بل هو غير متغير وكامل منذ الأزل . ولكن الله يتجلى عند التغيرات الإنسانية بتجلي جديد إذا استهدفت تغيراته الخير، ومع كل حال متطورة يظهر بها الإنسان تتجلى عليه قدرة الله بتجلي متطور أيضا، ولا يُظهر قدرته الخارقة للعادة في مكان ما لم يظهر فيه تغير خارق للعادة.

(سفينة نوح المجلد 19 ص11)

قال سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام : إن الله يظهر لأوليائه في حلل جديدة كأنه إله آخر لم يتعرف إليه العالم ولم يعلمه . فيقوم لهم بأعمال لا يمكن أن توجد نظائرها، ولكن لا يظهر قدرته الخارقة للعادة في مكان ما لم يظهر فيه تغير خارق للعادة.

(مواهب الرحمن المجلد 19 ص231)

الصفات تتكرر بالمناسبات

والحقيقة أننا لو تدبرنا لوجدنا أنه ليس عند الله عادات ولكن فيه ما يشبه عادات الإنسان على نحو ما . ليس لله عيون كعيون البشر، ولكنه يقينا بصير. وليس لله آذان كآذان الإنسان ولكنه يقينا سميع . وليس لله عادة من العادات التي تكون في الإنسان ، ولكنه يعيد أفعاله. والعادة تعني إعادة فعل مرة بعد أخرى، وهذا الأمر موجود في الله تعالى، فهو إذا أنزل فضله في مناسبة ما . أعاد إنزال فضله كلما عادت هذه المناسبة. وبما أن كلام الله . القرآن الكريم . نزل في شهر رمضان ، فلو وضعنا صفة العود الإلهية في الاعتبار، واتبعنا الرسول الكريم الذي نزل عليه القرآن لاستفدنا من هذه الصفة الإلهية المشابهة للعادة الإنسانية. فالذين يقتدون بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم وينقطعون عن الدنيا رغم وجودهم

فيها. ويقللون من أكلهم وشربهم ونومهم. ويتجنبون لغو الكلام. فإن الله يشرفهم بإلهامه ويتزل عليهم كلامه في كل رمضان بحسب هذه الصفة ويفتح عليهم أبواب رؤى وكشوف صادقة ، ويطلعهم على أسرار غيبه. (التفسير الكبير_ المترجم إلى العربية_ المجلد الثاني ص374|375)

الصفات الإلهية تظهر برعاية قانونين

قال سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه: في الحقيقة إن الصفات الإلهية تبوب تحت قانونين. هذه الصفات التي تتعلق ببني آدم ، والتي قدم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم قانونين للربط فيما بينها ، ورد أحدهما في الآية "رحمتي وسعت كل شيء" (الأعراف آية 157). وورد الآخر في القرآن الكريم بهذه الكلمات "ما لكم لا ترجون لله وقارا" (نوح الآية 14) وتعني هذه (الآية) ما لكم لا ترون مدى اهتمام الله بالحكمة في أعماله! . ومن أسمائه تعالى المذكورة في القرآن الكريم الحكيم أيضا، ومدلول هذا الاسم يشبه ما دلت عليه الآية. يتبين من هاتين الصفتين أن كل صفة لله تعالى تستهدف مصلحة أو غاية في ظهورها ولم تظهر عبثا! والنقطة الثانية أنه حين يتضارب مطلب الرحمة والعذاب فيفضل مطلب الرحمة ويؤوضع مطلب العذاب جانباً.

(مقدمة تفسير القرآن ص11)

الإنسان مظهر الصفات الإلهية

قال سيدنا الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه الصلاة والسلام : جُعل النبي صلى الله عليه وسلم أسوة كاملة لأنه تحلى بصفات ربه بكل كيانه وصار كأنه مظهر الله ، الذي ما كان في وسع بشر أن يتصوره من قبل..... إذا اتصف العبد بصفات الله فيفوض الله أمر العباد إليه، وقد وضح المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام هذا المفهوم بقوله: لم يظهر نبي متصفا بصفة "مالك يوم الدين" بمعنى أن الله قد فوض إليه "المالكية" كما ظهر بمحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم، لأنه أسلم وجهه لله كاملاً ففوض خلق الله إليه وأصبح انطلاقاً من هذا المعنى "مالك يوم الدين". إذا خطونا خطوة متقدمة في مدلوله فنرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الشفيع في يوم القيامة ، ولم يكن ليحظى بالشفاعة في الآخرة ما لم يُقرّ بمالكيته في هذه الدنيا. فلما أقر له بها في الدنيا ، أُعطي حق الشفاعة في الآخرة أيضاً، لأنه لا يستحق العفو إلا من يتصف بالمالكية!

(الفضل ربوة 2\26\1983)

قال سيدنا الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه الصلاة والسلام : اهتموا بذكر الله وأكثروا منه حتى تشهد قدرة الله عليكم أن في الأرض لي عباد يذكرونني اليوم ليسوا كسواهم ! وترافقنا قدرة الله وتتغلغل في قلوبنا وتخفق معها ، وفي الحقيقة يحدث هكذا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن الله قال عن عباده هؤلاء "فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي

يبطش بها ورجله التي يمشي بها "كأنه يسري في الجوارح كلها. وبين هذا المدلول سيدنا الأقدس المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام في بيته: "دب حبيبي في من رأسي إلى قدمي"، فيا عدوي انتبه إليّ قبل أن تهجم عليّ"

(الفضل ربوة 17\1\1983)

الاهتمام بالصفات ضروري للاستجابة

قال سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام: إن خلو الدعاء من الاهتمام بصفات الله وأسمائه يجعله غير مؤثر. وقد لا يهلك الناس لمجرد جهلهم بهذا السر بل لعدم محاولتهم معرفته. سمعت كثيرا من الناس يقولون: دعونا مرارا ولم يسفر ذلك عن نتيجة فأدى بهم هذا إلى الإلحاد. في الحقيقة إن لكل أمر قواعد وقوانين، وهكذا الدعاء له قواعد وقوانينه المقررة. هؤلاء الذين يقولون إن أدعيتنا لا تستجاب فمرده أنهم لا يهتمون بتلك القواعد والقوانين والمراتب المستحقة لاستجابة الدعاء... فلا يخفى على البال أن هذه وسوسة شيطانية وخدعة يتعرضون لها بهذا الأسلوب أن الدعاء لا يستجاب. وفي الحقيقة أن ذلك الدعاء يخلو من آداب الاستجابة وأسبابها، فلا تنفتح له أبواب السماء. واستمعوا إلى ما قاله القرآن "إنما يتقبل الله من المتقين". فإن الله يقبل أدعية المتقين والذين لا يتقون فأدعيتهم عارية من لباس الاستجابة إلا أن ربوبية الله ورحمانيته ترعيانهم في تربيتهم.

(ملفوظات المجلد الأول ص 277\278)

الكاتب

الحافظ عبد الحي شهاب